عادات ينبذها الإسلام

الخرافة، التطير، إتيان العرافين والمنجمين، التشاؤم، السحر

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

المكتب الإسلامي

دار المثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

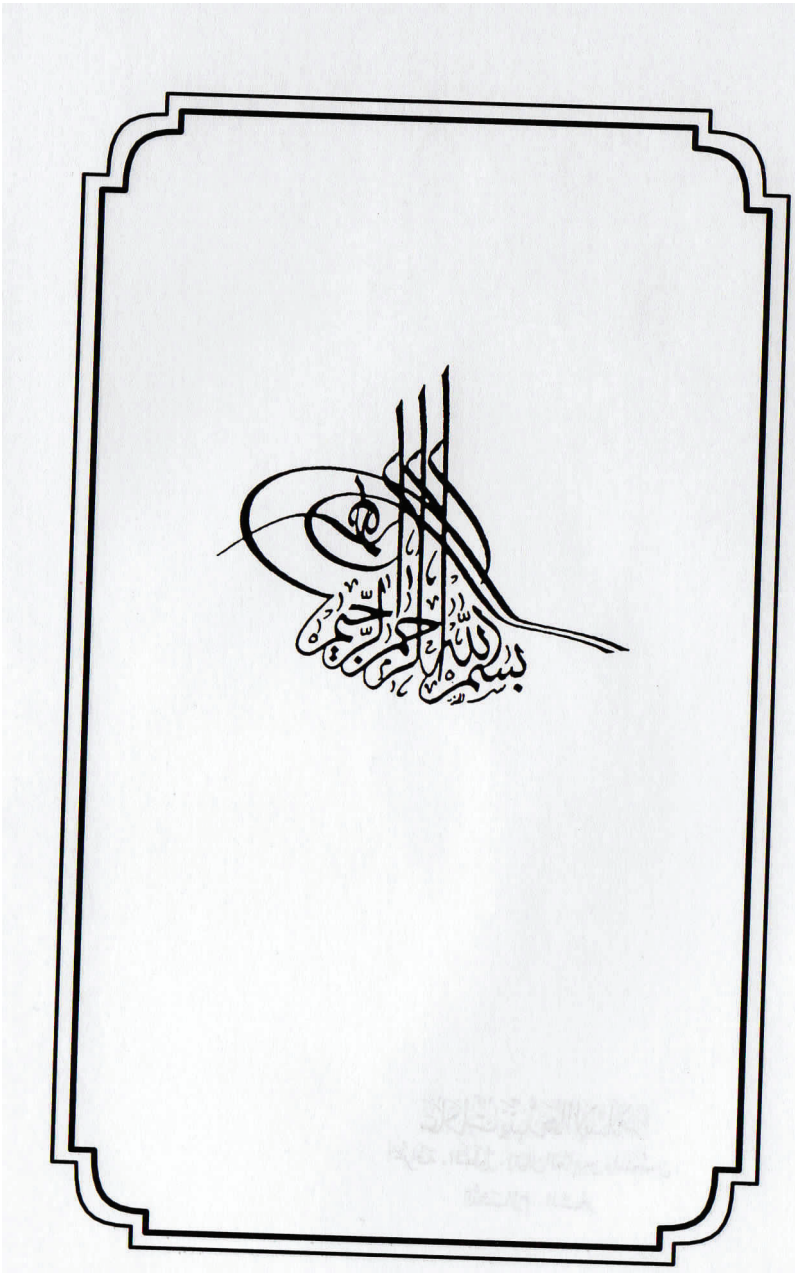

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

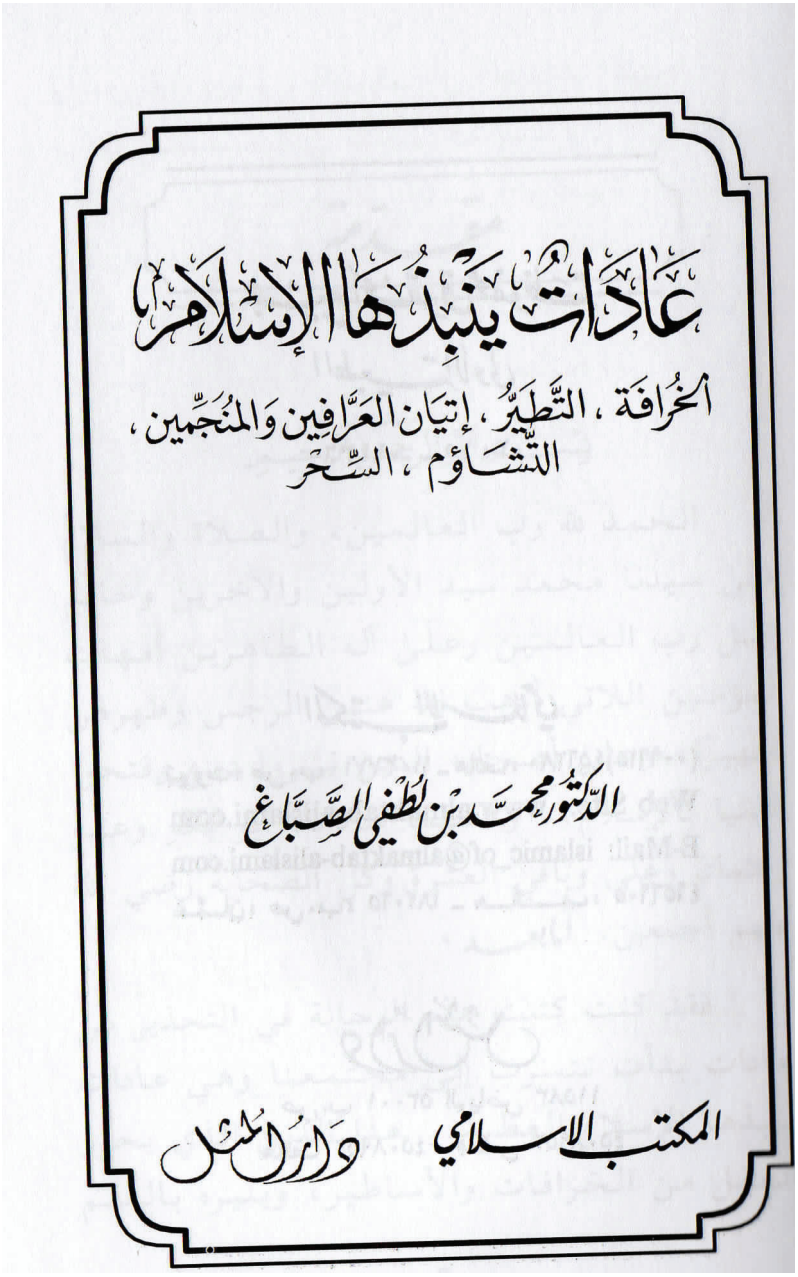

عادات ينبذها الإسلام

الخرافة، التطير، إتيان العرافين والمنجمين، التشاؤم، السحر

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

المكتب الإسلامي
دار المنار

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠(٠٠٩٦١٥)

Web Site: www.almaktab-alislami.com

E-Mail: islamic_of@almaktab-alislami.com

عمّان: ص.ب: ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

دار الحسن

ص.ب ٥٣٠٠١ الرياض ١١٥٨٣

هاتف ٤٥٠٨٩٥٢- فاكس ٤٥٠٨٩٥٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم رسل رب العالمين وعلى آله الطاهرين أمهات المؤمنين اللاتي أذهب الله عنهن الرجس وطهرهن تطهيراً، وعلى أصحابه الذين نشروا دينه وفتحوا الدنيا بالإسلام .. ولاسيما ساداتنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي العشرة وكل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. أما بعد،

فقد كنت كتبت هذه الرسالة في التحذير من عادات بدأت تتسرب إلى مجتمعنا وهي عادات ينبذها الإسلام العظيم .. هذا الدين الذي يحرر العقل من الخرفات والأساطير، وينيره بالعلم والمعرفة، ويصون المسلم عن العادات القبيحة، فلا يركن المسلم إلى منجّم كذاب، ولا إلى كاهن دجال، ولا يفسد حياته بالتشاؤم والطيرة، وتصديق الأساطير والخرافات. وأذعت حلقات منها في التلفاز والإذاعة .. ونفع الله بها ولله الحمد والمنة، ورأيت أن أنشرها بين الناس للتحذير من هذه العادات التي ينبذها الإسلام وينهى عنها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولابد لي في نهاية هذه الكلمة من ذكر إخواني وأهلي في بلاد الشام ومصر والعراق وغيرها الذين يتعرضون الآن لأشد أنواع العذاب من السجن والتشريد والتدمير للبيوت والقتل والتجويع من قبل الطواغيت الظلمة من بشار الأسد والسيسي والمالكي وحزب الشيطان في لبنان وأمثالهم وأمريكا ودول أوربا وأذنابهم من الرافضة الضالين.

وأبشر أخواني بأن هذه الأزمة ستنجلي وأن هذا الكرب سيزول عما قريب والنصر قريب إن شاء الله

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾.

سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

محمد بن لطفي الصبّاغ

الرياض في ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ

الموافق ٥ نيسان ٢٠١٤م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخـرافة

إنـه ليؤسفني أن أقرر أنّ الخرافة ما زالت تسـود قطاعاً من مجتمعاتنا الإسلامية، ولا بد من مواجهة هذا الواقع، ولا يفيدنا الفرار من الاعتراف به شيئاً، بل نكون كالنعامة التي إذا أدركها القناص أدخلت رأسها في كثيب رمل تقدّر أنها قد استخفت منه.(١)

والخرافـة تتلون بألوان عـديدة، وتظهر بأسماء جديدة، حسبما يرى أهلها أن ذلك وسيلة لقبول النـاس لها، ولكن الخرافة تبقى خرافة سواء تسمَّت باسم العلم أو باسم الدين أو باسم المصلحة.

والخرافة هي الكلام الباطل الذي لا أصل له .. ومن الخرافة حديث العرافين والمنجمين.

إننا لنجد بعض النـاس يلجؤون إلى العرافين والمنجمين يسألونهم الرأي والمشورة في أمر يقدمون عليه، ويعمد بعضهم إلى قراءة باب يومي في الجرائد يتحدث عمن ولدوا في هذا اليوم من برج كذا .. أو برج كذا ..

ويذهب آخرون إلى منجمات يضربن بالودع ويعلقون مضيهم في الأمر أو عزوفهم عنه على ما تقول ضاربة الودع، وهذا سخف وتخلف

(١) "حياة الحيوان" للدميري ٢/ ٣٥٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وضـلال مبـين.

وقـد يشرب بعضهم القهوة ثم يعرض الفنجان على قارئ له أو قارئة فيذكر هذا القارئ الدجال أو تلك القارئة أموراً عامة يمكن أن تحصل لأي إنسان، كأن يقول له: أمامك طريق طويل تسير فيه، وستعترضك بعض العقبات، ويقف في وجهك أعداء يكيدون لك ويمكرون بك . . ولكنك ستنتصر في نهاية الطريق، أو يقول: ستنهزم.

فيصدق المغفل هذا العراف الكذاب ويرتب أموره وفق ما سمع.

وقد كنت اطلعت على تحقيق في هذا الموضوع ذكر كاتبه أن عدداً من رؤساء الدول الأجنبية المتقدمة يعتمدون على المنجمين:

فقد ذكر أن رئيس فرنسا السابق (متيران) كانت له منجمة تعمل معه ضمن فريق العمل السياسي وربما كانت كلمتها أهم عنده من آراء الخبراء.

وذكر كاتب التحقيق أن الرئيس الأمريكي الأسبق (ريجان) كانت له منجمة لا يخالفها في أمر من أموره.

كذلك فإنَّ للرئيس الروسي السـابق (يلتسين) منجمـة مسموعة الكلمـة لديـه .. هـذا ما ذكـره صاحب التحقيـق، وأحسـب أنَّ كثـيراً غـيرهم مثلهـم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قـال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام[١]:

بلغ المعتصم - فيما قيـل - أنّ امرأة مسلمة قالت في ذلك اليوم وهي سبية: وامعتصماه. فنقل إليه ذلك الحديث وفي يده قدح يريد أن يشرب ما فيه، فوضعه وأمر بحفظه .. فلما رجع من فتح عمورية شربه – وذكرتني هذه القصة بالمقطوعة الرائعة لأبي ريشة التي يقول فيها:

رُبَّ وامعتصماه انطلقت ... مِلء أفواه البـنات اليـتمّ

لامسـت أسماعهم لكنها ... لم تلامـس نخـوة المعتصم -

وذكروا أنّ المعتصم عندما أراد أن يغزو عمورية استشار المنجمين فلم يشيروا عليه بالإقـدام على ذلك في الوقت، وقيل له أيضاً: إنَّ فتحها لن يكون إلا في أيام نضج التين والعنب .. ولكنه لم يلتفت إلى قولهم، ومضى إلى عمورية حتى افتتحها. وقد سجل هذا أبو تمـام في بائيتـه الرائعـة فقـال:

السيف أصـدق أنبـاءً من الكتب ... في حده الحد بين الجـد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الرماح لامعـةً ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية؟ بل أين النجوم؟ وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

(١) "شرح ديوان أبي تمام" للتبريزي ص ٦١-٦٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تخُـــرصاً واحـــاديثاً ملفـقـــةً ليست بنبع إذا عدت ولا غرب[١]
تسعون ألفاً كآساد الثرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

إنَّ نسبة معينة من الناس في بلاد المسلمين يهتمون بقراءة الأبراج، وهذا جعل الصحف والمجلات والمحطات الفضائية تحرص على إبقاء هذا الباب السخيف بابا رئيسياً.

وهناك نسبة أخرى من الناس تذهب إلى المنجمين والعرافين وتعتمد أقوالهم في تصرفاتها من زواج وشركة وسفر وما إلى ذلك.

إنَّ من السخف بمكان أن يعتقد المرء أنّ حركة النجوم تنبئ عما سيحدث له في مقبل الأيام .. أجل إنَّ من السخف والتخلف أن يصدق هذا إنسان واعٍ يعلم أن حركات الكواكب والنجوم والشمس والقمر تسير وفق سنة قدرها الله ﷻ وقد سخر هذه النجوم بأمره.

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

---

(١) النبع: شجر صلب يتخذ منه القسي. والغرب: شجر ينبت علي الأنهار ليس له قوة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد جعل ربنا سبحانه وتعالى هذه النجوم يهتدي بها الناس في الليل. قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧].

هذا وإنَّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقال جلّ ثناؤه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥].

ورسل الله الكرام لا يعلمون الغيب. قال الله ﷻ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقال عزّ من قائل: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ويبرأ رسول الله ﷺ ممن يأتي إلى الكهان والعرافين.

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تُطيّر له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له. ومن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».[١]

قلت: والحديث في مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر برقم: ١١٧٠، ورواه الطبراني أيضاً من حديث ابن عباس رضي الله عنه دون قوله (ومن أتى كاهناً...) بإسناد جيد.

قال الإمام المنذري: (الكاهن: هو الذي يخبر عن بعض المضمرات، فيصيب بعضها ويخطئ أكثرها، ويزعم أن الجن تخبره بذلك) وهو كذاب، لأن الجن أيضاً لا تعلم الغيب.

وأما إصابته فعن طريق المصادفة والحدس.

انظروا إلى هذا المستوى الرفيع الذي بلغ به الإسلام أتباعه: فكل من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له ليس من أمّة الإسلام.

إنَّ الغيب - كما ذكرنا وكما مرّ في الآيات السابقة - لا يعلمه إلا الله. ورسول الله ﷺ أمر أن يقول في شأن الساعة والغيب ما في الآيتين الآتيتين: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ

(١) رواه البزار برقم: ٣٠٤٤ بإسناد جيد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧-١٨٨].

نعم .. إنَّ الأمر كله لله، وبيد الله، فهو الذي ينفع، وهو الذي يضر، ولا تستطيع قوة في الوجود أن تأتي بشيء، إلا بعلمه وإذنه.

إنَّ الإسلام هو الدين الوحيد الحق الذي حفظه الله من التغيير والتبديل قال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

فحافظ على صفائه ونقائه خالصاً من كل الشوائب وبقي إلى الآن وسيبقى إلى الأبد كما أنزله الله رب العالمين، بعيداً عن الخرافة والتدجيل. ينبذ الأكاذيب والأباطيل، ويحارب الخرافات والأساطير.

لقد واجه الإسلام الجاهلية بكل صنوفها وأنواعها فهدم باطلها وأزال سلطانها على النفوس والعقول، وأقام معالم الحق ورسخها في النفس والحياة.

لقد كان الناس قبل الإسلام يعيشون في ظلمات الخرافة والجهالة، وديا جير الشرك والضلالة، ويرسفون في قيود الظلم والباطل، فحررهم من ذلك كله، وسما بهم إلى مستوى عالٍ لم يبلغه إلا من كان مثلهم على مدى الزمان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكلما انحرفوا عن مبادئه القديمة سقطوا مرة أخرى في حمأة الخرافة والضلال والباطل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التطير والذهاب إلى العرافين

قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

من الخرافات الجاهلية التي حاربها الإسلام التطير والذهاب إلى الكهان والعرافين.

فقد أخرج مسلم[١] عن بعض أزواج النبي ﷺ عنه ﷺ أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً».

إنَّ مجرد الإتيان إلى العراف وسؤاله معصية يعاقب عليها من يفعل ذلك بأن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً ... ويا لها من عقوبة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»[٢].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن ينال

---

(١) رواه مسلم برقم: ٢٢٣٠.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٣٩٠٤، والترمذي برقم: ١٣٥، وابن ماجة برقم: ٦٣٩، والنسائي في الكبرى برقم: ٩٠١٧، وروى هذا الحديث أيضاً ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما وانظر مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر رقم ١١٧١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع من سفره تطيراً».[١]

قال الإمام المنذري: العراف كالكاهن .. وقال البغوي: العراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه .. ومعرفة مكان الضالة.. ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهناً.

والتنجيم ضرب من الدجل والضحك على عقول الناس، وهو من الخرافات والأباطيل التي حرمها الإسلام.

ومن الأباطيل ما كانت العرب تعتقد بوجوده كالغول والهامة.

والغول: كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس، تتلون في صور شتى وتغولهم، أي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي ﷺ.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: «لا غول».[٢] وقد ذكر الغول الشاعر فقرر أنه من المستحيلات الثلاث:

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خل وفيٌّ للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة: ... الغول والعنقاء والخل الوفي

---

(١) رواه الطبراني بإسنادٍ رواته ثقات.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٣٩١٣ وهو حديث صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان نفيها والتحذير من اعتقادها إنقاذاً للناس من أن يعيشوا في الأوهام والأباطيل.

وأما الهامة فكانت العرب تعتقد ان الرجل إذا قتل ولم يؤخذ بثأره يقوم طائر على قبره يقول: اسقوني اسقوني يريد: اثأروا لصاحبكم، وهذا باطل لا وجود له ونفاه النبيّ ﷺ.

ومنه قول ذي الأصبع العدواني وهو حرثان بن الحارث:

يا عمرو إن لا تدع شتمي ومنقصتي

أضربك حتى تقول الهامة اسقوني. (١)

وفي هذه الأسطورة تحريض على أن يوقع الناس بإخوانهم فيقتل بعضهم بعضاً ولا يتوقف القتل بسبب أخذ الثأر.

والموقف الأسلم الذي دعا إليه الإسلام هو العفو والمسامحة.

وشبيه بأسطورة الهامة الباطلة ما يقوم في بعض البلاد الإسلامية من التطير بالبومة، فإذا وقفت على سطح بيت اعتقد أهل ذلك البيت أن واحداً منهم سيموت.

---

(١) وهذا بيت من قصيدة جميلة وهي في "المفضليات" ص١٦٠ ورقم القصيدة ٣١، و"الأمالي" ١/ ٢٥٩-٢٦٠، و"شرح شواهد المغني" للبغدادي ٣/ ٢٩٠، و"شرح الشواهد" للسيوطي ١/ ٤٣..

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا الاعتقاد باطل ومحرّم .. ما الذي جعل البومة تعرف الغيب وهي طائر أعجم.

كل ما سبق ذكره نفاه رسول الله ﷺ وحذر من اعتقاده.

قال الإمام البخاري في أوائل كتاب بدء الخلق – رقم ٣ – من صحيحه: [قال قتادة: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [الملك: ٥]. خلق الله هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به][(١)].

هذا الأثر علقه البخاري في صحيحه ولكن وصله عدد من أئمة الحديث، وأوردوا له تتمة هي: [وإن ناساً جهلة قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة:

من غرس بنجم كذا كان كذا وكذا.

ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا.

ولعمري ما من النجوم نجم إلا يولد به الطويل والقصير، والأحمر والأبيض، والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم؟ وهذه

(١) ص ٥٣٣ من طبعة دار السلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدابة؟ وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب]. (١)

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد». (٢)

قال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب: (٣)

[والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان .. ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان.

وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره. فأما ما يدرك عن طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة، وكم مضى من الليل والنهار؟ وكم بقي؟ فإنه غير داخل في النهي والله أعلم. (٤)

---

(١) انظر "فتح الباري" لابن حجر ٦/ ٢٩٥، و"شرح كتاب الوحيد" لعبد الرحمن بن حسن بن محمد آل الشيخ ص ٣١٧.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٣٩٠٥، وابن ماجه برقم: ٣٧٢٦، وأحمد وهو حديث صحيح.

(٣) "الترغيب والترهيب" ٣/ ٢٦٧.

(٤) وانظر أيضاً "شرح الخطابي" ٥/ ٣٧١ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلت: وكذا دراسة الفضاء وما فيه من عوالم استطاع العلماء معرفة شيء من خصائصها وحجمها وحركتها .. وكل ذلك يدل على عظمة صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه سبحانه وتعالى، فلا مانع من دراســة ذلك.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التطير

يؤسفني أن أقول إنَّ هذه العادة القديمة الذميمة ما زالت موجودة في بعض أوساط المسلمين .. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت العرب في الجاهلية يتطيرون.

قال ابن الأثير في النهاية: [كان ذلك – أي التطير- يصدهم عن مقاصدهم. فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في نفع أو دفع ضر] (١).

وقال ابن الأثير: [ومنه الحديث: «ثلاث لا يسلم أحد منهن: الطيرة، والحسد، والظن» قيل: فما نصنع؟ قال: «إذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق»] (٢).

وقد ذكر ربنا تقدست أسماؤه التطير في مواضع من القرآن، وأورد مقولة أقوام الأنبياء الذين كانوا يتطيرون، وأنكر هذه المقولة.

قال الله سبحانه في قصة موسى وفرعون في سورة الأعراف:

---

(١) "النهاية" ٣/ ١٥٢.

(٢) وقد أورد السيوطي في "جامعه" حديثين بهذا المعنى، وقد ذكرهما الألباني في "ضعيف الجامع الصغير" ٢٥٢٦-٢٥٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠-١٣١].

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي ليس الأمر كما قالوا، بل طائرهم – أي ما قدر لهم – عند الله، وما أصابهم من المصائب فهو بسبب ذنوبهم وكفرهم، لا بسبب التطير الباطل الذي يزعمون.

- وقال الله سبحانه في قصة صالح وقومه في سورة النمل: ﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧].

ورد صالح مثل ما رد الله على آل فرعون المتقدم.

- وقال سبحانه في قصة الرسل الثلاثة الذين أرسلهم الله إلى قومهم فكذبوهم وقالوا لهم: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [يس: ١٨-١٩].

أي شؤمكم معكم، حظكم من الخير والشر، وهو لازم في أعناقكم وليس هو من شؤمنا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأقوال علماء السلف في تفسير الطائر في الآيات وان اختلفت فمعناها متقارب ويدور حول (ما قدر لهم من الأعمال والأرزاق والأقدار)

- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منّا إلا .. ولكن الله يذهبه بالتوكل».(١)
- وروى أبو داود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فإن رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك».
- وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من ردته الطيرة من حاجة فهذا شرك». قالوا: يا رسول الله فما كفارة ذلك؟

قال ﷺ: «أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك».(٢)

---

(١) رواه أبو داود برقم: ٣٩١٠، وابن ماجه برقم: ٣٥٣٨، والترمذي برقم: ١٦١٤. وقوله: [وما منا إلا] أي: وما منا أحد إلا ويعتريه التطير. وهذه العبارة من قول ابن مسعود ﷺ.

(٢) رواه أحمد ٢/ ٢٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- إذن الطيرة قد تكون عند كثير من الناس، والخلاص من الوقوع في إثمها: أن لا يلتفت إليها ويمضي فيما كان عازماً عليه ويتوكل على الله، ويردد الأذكار المأثورة.

وهناك ألوان من الدجل نفاها الإسلام كالخط والطرق والزجر.(١) وستورد بعض الأحاديث التي نفتها:

- عن قبيصة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العيافة، والطيرة، والطرْق من الجبت».

والجبت: كل ما عبد من دون الله(٢).

وفسر أبو داود العيافة بالخط، وفسر الطرق بالزجر. وقال ابن فارس: الطرق: الضرب بالحصى وهو جنس من التكهن.

[وقال ابن عباس(٣) ﷺ: الخط هو الذي يخطه الحازي (أي الكاهن) وهو علم قد تركه الناس: يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي (الكاهن) فيعطيه حلواناً، فيقول له: اقعد حتى أخط لك.

---

(١) أورد النويري في "نهاية الأرب" باباً في الكهانة٣/ ١٢٨-١٣٤، وباباً في زجر الطير٣-١٣٤-١٤٣، وباباً في الطيرة٣/ ١٤٣-١٤٩.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٣٩٠٧، والنسائي في الكبرى ٨/ ٢٧٥.

(٣) "النهاية: لابن الأثير ٢/ ٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبين يدي الحازي(الكاهن) غلام له معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخوة، فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد. ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان، أسرعا البيان. فإن بقي خطان فهما علامة النجح، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة].

- عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال:

- قلت يا رسول الله. إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله تعالى بالإسلام، وإن منّا رجالاً يأتون الكهان.
- قال صلى الله عليه وسلم: «فلا تأتهم»
- قلت: ومنا رجال يتطيرون.
- قال: «ذلك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنهم»
- قلت: ومنا رجال يخطون.
- قال: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك».[1]

قال النووي (٥/ ٢٢):

(١) رواه مسلم برقم: ٥٣٧، وأبو داود برقم: ٩٣٠، وانظر "شرح مسلم" للنووي ٥/ ٢٠، و"عون المعبود" ١/ ٣٤٩، و"شرح الخطابي لسنن أبي داود" ١/ ٤٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون، وتحريم ما يعطون من الحلوان، وهو حرام بإجماع المسلمين].

وقال النووي أيضاً (٥/ ٢٣):

[قال الخطابي: هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط .. إذ كان علماً على نبوة ذلك النبي، وقد انقطعت، فنهينا عن تعاطي ذلك] ثم قال النووي: [فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن].

والحديث نص صريح على تحريم الإتيان إلى الكهان لسؤالهم أو لطلب الخط منهم، وقد سبق أن ذكرنا تفسير ابن عباس ﷺ للخط. ونهى عن العمل بالتطير وذلك بأن يصدهم عما كانوا عازمين عليه. أما تحريم الخط- وهو عادة كانت عند العرب وانقرضت فيما أعلم والحمد لله - فقد ذكر رسول الله ﷺ استحالة أن يصل أحد من الناس إلى معرفة الغيب عن هذه الوسيلة القائمة على الدجل والكذب. فذكر رسول الله ﷺ أن نبياً من الأنبياء كانت معجزته التي آتاه الله إياها أنه كان يخط وينبئ قومه بما سيكون. فمن استطاع أن يوافق خطه فذاك، وهذا أمر مستحيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنَّ هناك أسباباً عديدة تجعل بعض الناس يقدمون على سلوك هذا المسلك المنحرف مع ظهور بطلانه.

ولن نستطيع أن تستقصي هذه الأسباب كلها في هذا البحث، ولكننا سنذكر أهمها فيما يأتي:

١- من هذه الأسباب الجهل بحقائق الدين الخالص، وبواقع الحياة، والأمية العقلية التي يتصف بها كثير من الناس حتى ولو كان بعضهم من المثقفين.

٢- ضعف الوازع الديني، وضعف أو انعدام الخشية من الله، وهذا يعود إلى النشأة البيئية وانعدام التوجيه في المدرسة.

٣- الروايات التي يتناقلها الناس عن أفراد لجؤوا إلى عراف أخبرهم بأن أموراً ستحصل على شكل معين فحصلت كما قال هذا الدجال العراف. وهذا إن حصل فذلك بمحض المصادفة، أو بسبب ذكاء العراف واستطلاعه أحوال من يسأله.

ولا ريب في أن قسماً كبيراً من هذه الأخبار دَاخَلَهُ كذب وتضخيم للواقعة لعب الوهم فيها دوراً كبيراً.

٤- اليـأس الذي يعتري بعض المرضى من الشفاء، فيلجؤون إلى هؤلاء الدجالين قائلين: لعلنا نجد عندهم ما أخطأناه عند الأطباء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- اليـأس الذي يعتري بعض الناس من حل مشكلة هم واقعون فيها أو من البحث عن وسيلة لتحسين أوضاعهم المادية بعد أن أعيتهم المحاولات في البحث والتنقيب.

* * *

ويبدو أن عدد الذين يترددون على هؤلاء العرافين من النساء أكبر من عدد الذين يترددون عليهم من الرجال.

وهذه ظاهرة – إن صحت – تستحق الدراسة والمعالجة وأحسب أن المسؤولية تقع على الدعاة والداعيات الذين قصروا في دعوة النساء وتوجيههن وإرشادهن.

إنَّ هذا الباطل موجود ولا بد من مواجهته، وتحذير النـاس منه، وهذا واجب على أهل العلم وقادة الفكر .. بالحجة والبيـان.

ويرتدي هذا الدجل عند بعض الأقوام صفة الدين، وهذا هو المشاهد في البلاد الإسلامية، والدين منه براء.

ويرتدي هذا الدجل عند أخرين صفة العلم، فهم يزعمون أنهم يرجعون إلى خرائط وحسابات تتعلق بالنجوم، وهي التي تدلهم على أنبـاء المستقبل، وهم في هذا كاذبون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نماذج من دجلهم

نماذج واقعية تبين مكرهم وتغريرهم وأكلهم أموال الناس المغفلين بالباطل.

١- فمن ذلك أنه لجأ رجل يبتغي الثراء إلى دجال من هؤلاء العرافين، وذكر له رغبته. فقال العراف: الأمر سهل إن شاء الله ومن حسن حظك أنك أتيت إلي قبل أن يسبقك إلى ذلك أحد، فهناك كنوز أعرف مكانها، ولدي خرائط تدل عليها، وأنا بحاجة إلى من يساعدني على كشفها وحيازتها، فساقك الله إلي، وسنتقاسمها بالسوية، واعلم أنّ ما قلته لك سر، إياك أن تبوح به لأحد من الناس كائن،اً من كان.

فإن عاهدتني على كتمان السر ودفعت لي مقدماً مبلغ كذا وكذا ذكرت ذلك لك.

فصدقه المسكين وأتى بالمبلغ المطلوب ودفعه له، فعندئذ أمره أن يذهب إلى الموقع المزعوم، وهو مكان في الصحراء وأن يقوم بالحفر .. ونفذ ما أمره به وعمل سحابة يومه، حتى إذا أنهكه التعب وغابت الشمس، واعده يوماً آخر في مكان آخر .. وهكذا.

ثم غاب الدجال بالمال، وندم المغفل ساعة لا ينفعه الندم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- قرأت في تحقيق صحفي نشر من سنوات أنّ دجالاً من هؤلاء العرافين كان يزعم أنه قادر على إحياء الموتى، واستطاع أن يقنع واحداً من ضحاياه بأنه يمكنه إحياء زوجته التي ماتت من عدة سنوات .. وطلب منه مبلغاً كبيراً من المال ليحقق له ذلك، فدفع له الرجل المخدوع ٣٠٠ ألف درهم .. فأخذ المال وهرب ولكن رجال الشرطة – على ما يذكر كاتب التحقيق - استطاعوا إلقاء القبض عليه وإعادة المال لصاحبه.

٣- وفي هذا التحقيق الصحفي أنّ أحد هؤلاء العرافين كان يزعم أنه قادر على تحويل العملة الرخيصة إلى العملة الغالية القوية (مثلاً العملة التركية إلى دولارات).

فصدقه بعض المغفلين، ودفع إليه مبلغاً كبيراً من عملة رخيصة .. ثم هرب الدجال، وبقي المسكين يقلب كفيه على ما ذهب من ماله.

* * *

ويبدو أنّ هناك مواقع على الإنترنت مخصصة لهذا الدجل. ويبدو أنّ هذا الدجل انطلى على بعض المثقفين والساسة في ديار الغرب، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك، وأنّ هذا الدجل تأثر به بعض الشباب والشابات من المسلمين وإنا لله وإنا إليه راجعون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنَّ على الدعاة وأرباب الأقلام أن يحذروا الناس من التردد على هؤلاء الدجالين، ولو كان ترددهم في بادئ الأمر للتسلية والاطلاع، لأنه قد ينقلب الأمر إلى قبول لضلالهم والاقتناع به.

وأهم الموضوعات التي يتردد الناس على العرافين من أجلها هي:

١- عزم الشاب أو الشابة على الزواج من معين، فهو يريد أن يعرف هل سيكون الزواج ناجحاً فيقدم عليه أو ليس كذلك فيحجم.

٢- طلب الزوجة من العراف أن يحبها زوجها.

٣- طلب الزوجة من العراف أن يعمل على أن تحمل لأنه قد مضى على زواجها حين من الدهر لم تحمل فيه.

٤- الطلب من العراف أن يفك السحر الواقع في الإنسان.

٥- رغبة الفتاة بالزواج فهي تطلب أن يجلب لها الزوج المناسب.

٦- العمل على إبطال خطط الأعداء الذين يكيدون له، والطلب من العراف أن يدله على الوسيلة الناجحة في ذلك.

٧- استشارة العراف في مشاركة إنسان في عمل تجاري.

٨- استشارة العراف في دخوله في مناقصة: هل سيربح؟

٩- قد تلجأ بعض النساء في الغرب إلى الطلب من العراف أن يعمل على أن يفرق بين الزوج وعشيقته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- طلب الرأي في عزم المرء على السفر إلى بلد معين لغرض معين هل يقدم عليه أم لا.

وقد أرشدنا الإسلام إلى الطريقة التي ينبغي على الإنسان أن يسلكها عندما يريد الإقدام على أمر من الأمور كالزواج أو مشاركة إنسان في عمل تجاري أو نحو ذلك وتتلخص هذه الطريقة.

- بأن عليه أن يدرس الأمر دراسة وافية، ويحدد الإيجابيات فيها والسلبيات ويوازن بينهما.
- وأن يستشير أهل الرأي والاختصاص وقد قيل: (ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد) (١).

قال الإمام الماوردي: [أعلم أن من الحزم لكل ذي لب ألا يبرم أمراً، ولا يمضي عزماً إلا بمشورة ذي الرأي الناصح، ومطالعة ذي العقل الراجح، فإن الله تعالى أمر بالمشورة نبيه ﷺ مع ما تكفل به من إرشاده، ووعد به من تأييده فقال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(١) وقد أورده السيوطي في "جامعه" وذكر أنه رواه الطبراني في "الأوسط" عن أنس. وقال الألباني في "ضعيف الجامع": إنه موضوع وهو من روائع القول.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون، ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً].[١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «المستشار المؤتمن».[٢]

ثم يصلي صلاة الاستخارة ويدعو بالدعاء المأثور عنه ﷺ أن يوفقه إلى السداد والصواب.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: «إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: عاجل أمري وآجله – فاقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال: عاجل أمري

---

(١) "أدب الدنيا والدين" ص ٢٧٣.

(٢) رواه أبو داود برقم: ٥١٢٨، وابن ماجه برقم:٣٧٤٥، والترمذي برقم: ٢٣٦٩ و٢٨٢٣، ورواه أحمد عن أبي مسعود الأنصاري ٥/ ٢٧٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وآجله – فاصرفه عني واصرفني عن، واقـدر لي الخـير حيث كان، ثم رضني به. قال: ويسمي حاجته»[١].

قال الإمام النووي[٢]:

قال العلـماء: تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل.

ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ.

ثم إنَّ الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح، وإذا استخار. مضى بعدها لما ينشرح له صدره. والله أعلم.

وقال: ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء.

وأود في ختام هذا الحديث الذي طال أن أنبه على خطورة هذا الأمر فلقد ذكروا أن هذه المهنة الوضيعة (مهنة التنجيم) في ازدهار إذ بلغ عدد المنجمين في بلد واحد أكثر من ٣٠٠ ألف دجال.

---

(١) رواه البخاري برقم: ١١٦٢.

(٢) "الأذكار" ص ١٠٦ ط بشير عيون ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذكروا أنّ عدد المترددين على المنجمين في بريطانيا فقط يبلغ ١٢ مليون شخص.

أقـول: مهما يكن من أمر هذه الأرقام ودقتها فإنها تشير إلى تفاقم هذا الأمر الخطير، وليست لدينا في البلاد العربية الإسلامية إحصاءات تبين لنا حجم هذا الخطر، ولكنه موجود.

وقد ذكرنا أنّ اللجوء إلى هؤلاء الدجالين يجلب على المتردد غضب الله وسخطه، كما جـاء في الأحاديث الصحيحة، ويؤدي إلى تبديد أموال طائلة دون فائدة، ويحول دون اللجوء إلى الطريقة الإسلامية في مواجهة حيرة المرء في اتخاذ القرار المناسب فيما يهم به من أمور.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يقينا ويقي أمتنـا كل انحراف وكل خطر.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنواع باطلة من الاستخارة

كنت تحدثت عن عادات قائمة في واقعنا، وهي محرمة محظورة، ويؤسفني أعظم الأسف أنها تزداد انتشاراً على تقدم الأيام، وعلى قيام هذه القنوات الهدامة التي تروج للكهانة والتنجيم والسحر، وعجبي الذي لا ينقضي كيف يقدم على هذه العادات ناس متعلمون ومثقفون، ويدفعون في سبيل ذلك الأموال، إما مباشرة وإما عن طريق الهاتف.

وقد وعدتكم أن أتحدث إليكم عن السحر وسنفعل ذلك. وقبل ذلك أود أنبه إخوتي على عادات ينبذها الإسلام في موضوع الاستخارة، وأن أطلب برجاء ومودة من السادة أهل العلم أن يوعوا الناس بها.

فمن ذلك ألوان الاستخارة الباطلة .. الاستخارة التي تحدثنا عنها وهي من الدين. وقد أوردنا حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن.[1]

ودعاؤها دعاء لطيف محكم يبرأ الإنسان المسلم فيه من علمه الغيب، ومن قدرته على الاختيار، ويطلب من الله الذي يعلم السر

(١) رواه البخاري برقم: ١١٦٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخفى أن يختار له ما هو خير له في دينه ودنياه، يقول ذلك الدعاء بعد صلاة ركعتين من النافلة، وتحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها. ثم يمضي لما شرح الله له صدره.

هذا هو المشروع .. ولكن هناك ألوان من الاستخارة باطلة.

- منها: أن يعمد إلى ترديد كلمات بعضها محمود وبعضها مذموم ويمسك بالسبحة .. فإذا انتهت حبات السبحة على كلمة طيبة محمودة استبشر، وإن كانت الكلمة مذمومة أحجم.

هذه ليست استخارة، بل عبث لا يقره الشرع ولا يرضاه.

- ومنها: أن يعمد إلى المصحف الشريف ويفتح صفحة من صفحاته ويقلب سبع صفحات ثم يقرأ فإن واجهته آية فيها بشرى استبشر، وإن كانت آية عذاب أحجم.

هذه كذلك ليست استخارة، وفعلها لا يجوز فقد ذكر العلماء أن قراءة القرآن لغير ما شرع له من الذكر والتدبر والعمل والاستشفاء غير جائزة.

- ومنها: أن يأتي إلى رجل ويطلب منه أن يقوم عنه بالاستخارة، وقد يدفع له مبلغاً من المال أو يأتي بهدية .. ويذهب ثم يأتي في اليوم الآتي ويأخذ منه الجواب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا أيضاً لم يأت به الشرع وهو باطل لا يجوز.

- ومنها: أن يردد كلاماً ثم ينام، ويعتمد على ما يرى في تلك الليلة من منامات ويبني موقفه على ذلك.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التشـاؤم

وقـد تحدثنا عنه بما فيه الكفاية وأوردنا الأحاديث الدالة على النهي عنه، ونود أن نذكر بعض صـور التشاؤم:

فمن ذلك التشاؤم من شهر صفر، فقد ورد في البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنّ رسـول الله ﷺ قـال: «لا عـدوى ولا صفـر ولا هـامـة».(١)

وهـذا أمر عجيب. أن نرى نفور كثير من الناس في بعض البلاد الإسلامية من الإقدام على الزواج فيه، أو عقد شركة فيه، أو بنـاء دار فيـه. مع نفي الرسول ﷺ التشاؤم في صفر وهذا لا يجوز، وقـد علمت أنّ نسبة الزواج في بعض البلاد تقل في هذا الشهر خوفـاً من أن يكون مخفقـاً.

وجـاء في عون المعبود ٤/ ٢٤: (لا صفر) نفي لما يعتقدونه من أنه داء الباطن يعدي، أو حبة في البطن تصيب الماشية والناس وهي تعدي أعدى من الجرب. أو المراد الشهر المعروف كانوا يتشاءمون بدخوله).

(١) رواه البخاري برقم: ٥٧٧٠، ومسلم برقم: ٢٢٢٠، وأحمـد أيضا عن السائب بن يزيد وانظر "المسند" ٣/ ٤٥٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ذلك التشاؤم من يوم الأربعاء، ولا سيما في بعض البلاد، حيث لا يستقبلون أحداً يريد أن يعود مريضهم واعتقاد هذا والعمل به سخف قبيح.

ومن ذلك التشاؤم من ناس بأعيانهم بسبب كون عيونهم زرقاء، أو بسبب عاهة فيهم، أو نحو ذلك وهذا باطل لا يجوز.

ومن ذلك التشاؤم من بعض الأماكن.

* * *

ومن الأمـور الخطيرة التي تدمر عقيدة الطفل وتدمر حياته النفسية أن تذكر له الخرافات التي يتداولها بعض الناس والمؤسف أن تكسى تلك الخرافات ثوباً مزوراً متحدثاً باسم الدين.

إن ذلك خطر على إيمان هذا الطفل عندما يكبر، ويعلم أنها خرافة ليس لها من الحقيقة نصيب، وقبل ذلك تؤثر على صحته النفسية.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السحر

(السحر) يدخل تحت عنوان هذه الرسالة، ورأيت أن من المهم بيان الرأي الصحيح فيه، ولأنني علمت أن ناساً يقبلون على السحرة يستفتونهم ويستشيرونهم سواء كان ذلك عن طريق المواجهة أو عن طريق الإقبال على هذه القنوات التي أقيمت لخدمة هذا الدجل، ولإشاعة هذا الباطل، ولكسب المال الحرام عن طريق استخدام الهاتف والانتظار طويلاً دقائق عديدة سعر الدقيقة في هذه المكالمات أغلى بكثير من سعرها في المكالمات الهاتفية العادية.

بل إنَّ بعض الناس يذهبون إلى بلدان أخرى يلجؤون إلى هؤلاء السحرة والساحرات، يفضون إليهم بما في أنفسهم ويسألونهم الرأي في مشاكلهم، ويطلبون منهم التوجيه، وينفقون في ذلك مالاً كثيراً .. ولبئس ما يفعلون. والنساء في هذا أكثر ممارسة لهذا السلوك وأكثر تصديقاً له وبذلاً. تريد إحداهن أن تكيد لامرأة بعينها تخشى أن يتزوجها زوجها، وتريد أخرى أن يحبها زوجها، وتريد ثالثة أن تعرف ما يستقبلها من فرح أو ترح، وتريد رابعة أن تحمل بعد أن مضى عليها سنوات وسنوات وهي تراجع الأطباء ولم تستفد من ذلك شيئاً ... إلى أخر هذه المقاصد التي لا يحصيها العد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا ورسول الله ﷺ يحذرنا من الإقدام على السحر، ويأمرنا باجتنابه، فهو – كما قال ﷺ – من السبع الموبقات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات».

قالوا: يا رسول الله. وما هن؟

قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[(١)].

جاء في "المصباح المنير": [السحر قال ابن فارس: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة.

وسحره بكلامه: استمالة برقته وحسن تركيبة.

قال الإمام فخر الدين في (التفسير): ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخص سببه، ويُتخيّل على غير حقيقته، ويجري مجرى

(١) رواه البخاري برقم: ٢٧٦٦ و٥٧٦٤ و٦٨٥٧، ومسلم برقم: ٨٩، وأبو داود برقم: ٢٧٨٤، والنسائي ٦/ ٢٥٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمـويه والخـداع. قـال الله تعـالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

وإذا أطلق ذُمَّ فاعله، وقد يستعمل مقيداً فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحرا».(١)

أي إنَّ بعض البيـان (سـحر) لأنّ صاحبه يوضح الشيء المشكل، ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر.

وقال بعضهم: لمـا كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي.

وقيل: هو (السحر الحلال)].

- من معاني السحر ما لطف ودق، ومنه قولهم:

سحرت الصبي إذا خادعته واستملته وكل من استمال شيئاً فقد سحره.

ومن هنا قيل: (سحر العيون) لأنّ العيون الجميلة تستميل النفوس.

وقيل: (سحر الطبيعة) إذا كانت جميلة استمالت النفس للنظر إليها،

---

(٢) رواه البخاري برقم: ٥١٤٦ و٥٧٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والإقامة قريباً منها.

وكذا ما سبق أن ذكرناه من قول النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً».

- ومن معاني السحر ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذون من صرف أبصار الناس عما يتعاطونه بخفة أيديهم.

قال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

وقال سبحانه: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأعراف: ١١٦].

- ومن السحر ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

- ومن معاني السحر عندهم أن هؤلاء الدجالين يطلقون كلمة السحر على مزاعم باطلة من نحو مخاطبة الكواكب واستنزال روحانيتها بزعمهم.

والكواكب لا تخاطب، وليس لديها روحانية تنزلها أو تحجبها وما يوجد من طلسمات بالكلام الذي لا يفهم، أو يصور بعض الحيوانات والحشرات والأشجار وما إلى ذلك.

وكل هذا كذب وتدجيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آلة السحر

١- قد تكون معنى من المعاني فقط كالرقى، والنفث في العقد.

٢- وقد تكون تارة بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور.

٣- وقد تكون تارة بجمع الأمرين الحسي والمعنوي.

حقيقة السحر

اختلف في ذلك:

١- ذهب الجمهور إلى أن له حقيقة.

قال الإمام النووي: والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء.

ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة.

٢- وقيل: لا حقيقة له، بل هو تخيل فقط.

وهذا اختيار أبي جعفر الاستراباذي من الشافعية

وأبي بكر الرازي من الحنفية

وأبي حزم الظاهري .. وطائفة

قال ابن حجر: [لكنّ محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا؟].

- فمن قال: أنه تخيل فقط منع من ذلك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ومن قال: إن له حقيقة اختلفوا:

- فذهب الجمهور إلى أن له تأثيراً فقط بحيث يغير المزاج، فيكون نوعاً من الأمراض.

- وذهبت طائفة قليلة إلى أنه ينتهي إلى التحويل بحيث يصير الجماد حيواناً، والعكس أن يصير الحيوان جماداً.

والرأي الأول هو قول الأكثرين وهو الصواب.

- وهناك رأي ثالث وهو أن للسحر حقيقة وتأثيراً ولكن تأثيره لا يزيد على ما ذكر الله تعالى في قوله: ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

لكون المقام مقام تهويل، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره.

قال المازري:

والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، والآية ليست نصاً في منع الزيادة.

* * *

هذا وإن التفريق بين المرء وزوجه أمر كبير .. هذان زوجان سعيدان، ينعمان بدفء المودة، وبحرارة التفاهم والاهتمام، ينظران إلى شؤون الحياة نظرة تكاد تكون واحدة، وإذا نزغ الشيطان بينهما سرعان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يعود كل مهما إلى صاحبه يطلب منه العفو، ويلتمس منه العودة إلى جو المودة والسكن والرحمة. فمحاولة الإيقاع بينهما، والعمل على التفريق بينهما جريمة مقيتة، وعمل في غاية الخسة واللؤم، ومبعثة الحقد الأسود.

ثم ماذا يفيد الساحر أن يفرق بينهما.

.. لقد جعل الرسول ﷺ السحر من المهلكات .. وإنه والله لكذلك في الدنيا وفي الآخرة، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

إن المجتمع الذي تسود فيه العداوات والخصومات والإحَن مجتمع هالك لا يمكن أن ينهض بأداء رسالة، ولا أن يسعد أفراده بنعيم ولا استقرار.

إن حصول الخلاف بين البشر أمر محتمل الوقوع، ولكن لا ينبغي أن يؤدي ذلك إلى الفراق. قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

وانظروا أيها السادة كيف عالج الرسول ﷺ ظاهرة الاختلاف بين الزوجين وذلك في الحديث الجميل التربوي الواقعي الآتي:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر».(١)

فالذي يلجأ إلى الساحر للتفريق بين الزوجين آثم من وجهين.

١- لأنه لجأ إلى السحر، ورسول الله ﷺ يقول: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها (السحر).

٢- لأنه يريد التفريق بين الزوجين .. وهذا أمر محرم لذاته لو لجأ إلى طريقة أخرى غير السحر.

إنَّ الإسلام حريص على بقاء العلاقة الزوجية قائمة. وحريص على احتواء أسباب الخلاف وعلى عدم تصعيده. وحريص على تماسك الأسرة، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

* * *

السحر أقوال وأفعال تنافي أصول الدين، وتتعارض مع الأخلاق الشرعية.

وعرفه بعض الفقهاء بأنه كلام مؤلف يُعظَّم به غير الله تعالى وتنسب

---

(١) رواه مسلم برقم: ١٤٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إليه مقادير الكائنات.[١]

وهو بهذا كفر لأنّ الذي يعظم غير الله بما هو مختص بالله وحده كفر.

وقد يأتي الساحر بما يجعله كافراً كسب الله والسجود لقرينه.

ومنهم من يهين المصحف والعياذ بالله.

ومنهم من يهين الملائكة .. وكلُّ ذلك كفر شنيع .. وهو من أكبر الجرائم.

وحاصل الكلام أنه إذا كان أقوالاً وأفعالاً تنافي الدين وتوجب تكفير صاحبها كان كفراً بصرف النظر عما يترتب عليه من الآثار.

وإن كانت الأقوال محرّمة كان حراماً، أما إن كانت جائزة فينظر لما يترتب عليها من الآثار فإن كانت محرّمة كان حراماً، وإلا فلا.

جاء في حاشية ابن عابدين [١/ ٣١]: [السحر علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب مخفية وتعلمه وتعليمه حرام].

وقد ورد عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرقى

(١) "الفقه على المذاهب الأربعة" ٥/ ٣٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتمائم والتولة شرك».[١]

والتِوَلة كما في حاشية ابن عابدين [١/ ٣١]: بوزن عنبة وهي ما يفعل ليحبب المرأة إلى زوجها. وعلل بأنه ضرب من السحر، وقد قرر رسول الله ﷺ أنه شرك.

* * *

وجاء في الحاشية المذكورة وفي الموضع ذاته: عن توبة الساحر والزنديق وعن عقوبة الساحر ما يأتي:

[وذكر في فتح القدير أنه لا تقبل توبة الساحر والزنديق في ظاهر المذهب، فيجب قتل الساحر، ولا يستتاب بسعيه بالفساد لا بمجرد عمله، إذا لم يكن في اعتقاده ما يوجب كفره].

وجاء أيضاً:

[فليس كل مايسمى سحراً كفراً، إذ ليس التكفير به لما يترتب عليه من الضرر، بل لما يقع به مما هو كفر، كاعتقاد انفراد الكواكب بالربوبية، أو إهانة القرآن، أو كلام مكفر. ونحو ذلك].

* * *

(١) رواه أبو داود برقم: ٣٨٨٣، وابن ماجه برقم: ٣٥٣٠. وهو حديث صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجاء في حاشية قليوبي وعميرة وهي من كتب الشافعية [٤/ ١٦٩]:

[السحر لغة: صرف الشيء عن وجهه.

وشرعاً: مزاولة النفوس الخبيثة بأقوال وأفعال لينشأ عنها أمور خارقة للعادة.

ومذهب أهل السنة أنه حق وله حقيقة، وأنه يؤلم ويمرض ويقتل ويفرق ويجمع.

وتعليمه حرام إلا لتحصيل نفع، أو لدفع ضرر، أو للوقوف على حقيقته.

واختلف هل فيه قلب أعيان. والأرجح: لا].

* * *

والفرق كبير بين السحر، والكرامة والمعجزة.

فالسحر: يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر مايريد. أما

الكرامة: فلا تحتاج إلى ذلك، بل إنما تقع غالباً اتفاقاً.

والمعجزة: تمتاز عن الكرامة بالتحدي.

ونقل عن إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق، وأن الكرامة لا تظهر من فاسق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخارق للعادة: إن كان وقع من متمسك بالشريعة متجنب للموبقات فالذي يظهر على يده كرامة.

* * *

قال القرطبي:

السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلاّ آحاد الناس.

ومادته الوقوف على خصائص الأشياء، والعلم بوجوه تركيبها وأوقاته.

وأكثرها تخييلات بغير حقيقة، وإيهامات بغير ثبوت.

ثم قال: والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر. وتأثيراً في الأبدان كالألم والسقم.

وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيواناً أو عكسه بسحر الساحر.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام النووي:

عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع.

وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات.

ومنه ما يكون كفراً، ومنه ما لا يكون كفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا.

وأما تعلمه وتعليمه فحرام.

وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين:

١-إما لتمييز ما فيه كفر من غيره.

٢-وإما لإزالته عمن وقع فيه.

أما الأول فلا محذور منه إلا من جهة الاعتقاد، فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء لا تستلزم منعاً كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان، لأن كيفية ما يعمله الساحر حكاية قول أو فعل، بخلاف تعاطيه.

وأما الثاني فإن كان لا يتم – كما زعم بعضهم – إلا بنوع من أنواع الكفر. فلا يحل أصلاً، وإلا جاز.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حكم الساحر

ذكرنا أن مالكاً وأحمد وأبا حنيفة يرون قتله ولا يستتاب؛

ولكن الإمام النووي قال: ينظر في أمره فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كُفّر واستتيب منه، فإن تاب قُبلت توبته وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عُزّر.

* * *

حديث سحر النبي ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

سحر رسولَ الله ﷺ رجلٌ[1] حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله. حتى إذا كان ذات يوم – أو ذات ليلة – وهو عندي، لكنه دعا ودعا ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف [في مسلم: جب] طلع نخلة ذكر.

---

(١) في مسلم: يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان [في مسلم: ذي أروان]

فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال:

«يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحنّاء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين».

قلت: يا رسول الله. أفلا استخرجته؟

قال: «قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شراً. فأمر بها فدفنت».(١)

شرح بعض الكلمات الواردة في الحديث:

المشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط.

أفتاني: أي أجابني فيما دعوته.

جاء الرجلان: إما في المنام، وإما كان بصفة النائم وهو يقظان، فتخاطبا وهو يسمع.

مطبوب: مسحور

جف طلع نخلة ذكر: في مسلم جب .. وهما بمعنى وهو الغشاء الذي يكون على الطلع.

---

(١) رواه البخاري برقم: ٥٧٦٣، ومسلم برقم: ٢١٨٩، وانظر "فتح الباري" ١٠/ ٢٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كل ما تقدم مأخوذ من "فتح الباري" لابن حجر رحمه الله. [١٠/ ٢٢١].

* * *

وأود أن اورد ما جاء في تفسير القرطبي، ومعظمه مر بنا فيما نقلناه عن ابن حجر.

جاء في "تفسير القرطبي" [٢/ ٤٣]:

[قيل السحر: أصله التمويه بالحيل والتخاييل. وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني، فيخيل للمسحور أنها تخالف ما هي به، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء..

وقيل: هو مشتق من (سحرت الصبي) إذا خدعته..

وقيل: أصله الخفاء، فإن الساحر يفعله في خفية..

وقيل: أصله الصرف، فالسحر مصروف عن جهته.

وقيل: أصله الاستمالة.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: كنا نسمي السحر في الجاهلية: العضه. والعضه عند العرب: شدة البهت وتمويه الكذب].

وجاء في "تفسير القرطبي" بعد أن قرر القرطبي أن السحر اختلف فيه: أله حقيقية أم هو تخييل؟:

[قلت: وعندنا أنه حق، وله حقيقة، يخلق الله عنده ما شاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ثم من السحر ما يكون بخفة اليد كالشعوذة.

قال ابن فارس في "المجمل": الشعوذة خفة في اليدين.

- ومنه ما يكون كلاماً يحفظ، ورقى من أسماء الله تعالى.
- وقد يكون من عهود الشياطين.
- وقد يكون أدوية وأدخنة].
- وقد يطلق على الكلام الفصيح ومنه قوله ﷺ: «إن من البيان لسحراً».

وذكر القرطبي أن مما يدعي السحرة أنه من السحر:

- تغيير صور الناس، وإخراجهم في هيئة بهيمة من البهائم
- وقطع مسافة شهر في ليلة.
- والطيران في الهواء.

جاء في القرطبي [٢/ ٤٥]:

[قال أبو عمرو: من زعم أن الساحر يقلب الحيوان من صورة إلى صورة، فيجعل الإنسان حماراً أو نحوه، ويقدر على نقل الأجساد، وهلاكها، وتبديلها، فهذا يرى قتل الساحر لأنه كافر بالأنبياء يدعي مثل آياتهم ومعجزاتهم.

وأما من زعم أن السحر خُدع ومخاريق وتمويهات وتخيلات فلم يجب على أصله قتل الساحر، إلا أن يقتل أحداً فيقتل به].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل للسحر حقيقة؟

- ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة.
- وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الاسترابادي من أصحاب الشافعي وأبو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة إلى أن السحر لا حقيقة له. وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة كما قال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾. ولم يقل: تسعى على الحقيقة، ولكن قال: يخيل إليه وقال أيضاً: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾. وهذا لا حجة فيه، لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة أنواع السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل، وورد بها السمع.

- فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].
- ومن ذلك ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.
- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ومن ذلك سورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم اليهودي، وهو مما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رسول الله ﷺ يهودي من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم...)
- وفيه أن النبي ﷺ قال لما حُـلّ السحر: «إن الله شفاني». والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض. فدل على أن له حقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى رسوله على وجوده ووقوعه.

قال القرطبي: وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة - مع اتفاقهم - بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق.

ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله. [هذا آخر كلام القرطبي].

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حكم الساحر المسلم .. والساحر الذمي

قال القرطبي ٢/ ٤٧:

❖ الساحر المسلم: ذهب مالك إلى أنه إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته ..

- وقد روي قتل الساحر عن: عمر، وعثمان، وابن عمر، وحفصة، وأبي موسى، وقيس بن سعد رضي الله عنهم.

- وروي عن رسول الله ﷺ بسند ضعيف: «حد الساحر ضربة بالسيف»[1].

قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلاّ من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث من قبل حفظه..

ثم قال: [والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس.

(١) أخرجه الترمذي برقم: ١٤٦٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الشافعي: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم نر عليه قتلاً].

انتهى كلام الترمذي.

قال القرطبي: وذهب الشافعي إلى أنه لا يقتل الساحر إلا أن يقتل بسحره ويقول: تعمدت القتل. وإن قال: لم أتعمده لم يقتل، وكانت فيه الدية كقتل الخطأ، وإن أضرّ به أدب على قدر الضرر.

❖ الساحر الذمي: قيل: يقتل.

وقال مالك: لا يقتل إلاّ أن يقتل بسحره، ويُضَّمن ما جنى، ويقتل إن جاء منه مالم يعاهد عليه.

وقد اختلفت الرواية عن مالك:

- فقال مرة: يستتاب وتوبته الإسلام.
- وقال مرة: يقتل وإن أسلم. !!!
- وقال مالك أيضاً في الذمي إذا سحر: يعاقب إلا أن يكون قتل بسحره أو أحدث حدثاً فيؤخذ منه بقدره.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن قدامة ١٢/ ٣٠٢: وحـد الساحر القتل.

- رُوي ذلك عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعيد وعمر بن عبد العزيز.
- وهو قول أبي حنيفة ومالك.
- ولم ير الشافعيُّ عليه القتل لمجرد السحر، وهو قول ابن المنذر، ورواية عن أحمد.

والدليل أن عـائشـة باعت مدبرة سحرتها، ولو وجب قتلها لمـا حـلّ بيعها.

والحديث: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس» وهو حديث متفق عليه.

ولم يصدر عنه أحد الثلاثة.

وأما حديث: «حد الساحر ضربه بالسيف» فضعيف.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل يستتاب الساحر؟

قال ابن قدامة في المغني ١١/ ٣٠٣:

فيه روايتان: إحداهما لا يستتاب.

والرواية الثانية: يستتاب، فإن تاب قبلت توبته، فإن الله قبل توبة سحرة فرعون، وجعلهم من أوليائه في ساعة.

* * *

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز في كتابه: "تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام" ص٤٩ وما بعدها:

[السحر من أعظم الكبائر الموبقات، بل هو من نواقض الإسلام.

كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢- ١٠٣].

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين أن الشياطين يعلمون الناس السحر وأنهم كفروا بذلك وأن المَلَكَين ما يعلمان من أحد حتى يخبراه أن ما يعلمانه كفر وأنها فتنة.

وأخبر سبحانه أن متعلمي السحر يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنهم ليس لهم عند الله من خلاق في الأخرة. والمعنى ليس لهم حظ ولا نصيب من الخير في الآخرة.

وبين سبحانه أن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه بهذا السحر، وأنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله، المراد بذلك إذنه الكوني القدري لا إذنه الشرعي، لأن جميع ما في الوجود يكون بإذنه القدري، ولا يقع في ملكه مالا يريده كوناً وقدراً.

وبين سبحانه أن السحر ضد الإيمان والتقوى.

وبهذا يعلم أن السحر كفر وضلال، وردة عن الإسلام إذا كان من فعله يدعي الإسلام. وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات....» الحديث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فبين النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح أن الشرك والسحر من السبع الموبقات أي المهلكات ...

روى النسائي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه».

وهذا يفسر قوله تعالى في سورة الفلق ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾.

قال أهل التفسير: إنهن الساحرات اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها بكلمات شركية يتقربن بها إلى الشياطين لتنفيذ مرادهم في إيذاء الناس وظلمهم].

ثم ذكر الشيخ ابن باز أقوال العلماء في حكم الساحر، وقد أوردنا ذلك فيما مضى من هذا البحث.

ثم قال: [ومما ذكرنا يعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة وسؤالهم عن شيء ولا تصديقهم، كما لا يجوز إتيان العرافين والكهنة...].

ثم قال الشيخ ابن باز: [أما العلاج للسحر فيعالج بالرقى الشرعية والأدوية النافعة المباحة. ومن أنفع العلاج علاج المسحور

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بقراءة الفاتحة عليه مع النفث وآية الكرسي، وآيات السحر في الأعراف ويونس وطه، وبقراءة {قل ياأيها الكافرون} و{قل هو الله أحد} و{وقل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس}.

ويستحب تكرار هذه السور الثلاث مع الدعاء الصحيح المأثور الذي كان يدعو به النبي ﷺ لعلاج المرضى وهو: (اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما) ويكرر ذلك ثلاثاً.

ويدعو أيضاً بالرقية التي رقى بها جبريل النبي ﷺ وهي: (بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك) ويكررها ثلاثاً.

وهذه الرقية من أنفع العلاج بإذن الله].

وقال الشيخ ابن باز: [ومن العلاج أيضاً إتلاف الشيء الذي يظن أنه عمل فيه السحر من صوف أو خيوط معقدة أو غير ذلك مما يظن أنه سبب السحر، مع العناية من المسحور بالتعوذات الشرعية ومنها.

- التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحاً ومساءً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قراءة السور الثلاث المتقدمة بعد الصبح وبعد المغرب. ثلاث مرات،وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وعند النوم.
- يستحب أن يقول صباحاً ومساءً: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم). ثلاث مرات.

لصحة ذلك عن النبي ﷺ مع حسن الظن بالله والإيمان بأنه سبب الأسباب، وأنه هو الذي يشفي المريض إذا شاء، وإنما التعوذات والأدوية أسباب والله سبحانه هو الشافي، فيعتمد على الله سبحانه وحده دون الأسباب، ولكن يعتقد أنها أسباب إن شاء الله نفع بها، وإن شاء سلبها المنفعة، لما له سبحانه من الحكمة البالغة في كل شيء، وهو سبحانه على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا راد لما قضى، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وهو سبحانه ولي التوفيق]. من كتاب "تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإيمان" للشيخ عبد العزيز بن باز من ص٤٩ إلى ص٥٣.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعد هذا الذي قدمنا لكم هل يجوز لمسلم عاقل أن يأتي هؤلاء السحرة الدجالين ويصدق ما يقولون؟

إن رسول الله ﷺ يقول: «من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»(١).

وعن عمران بن حصين مرفوعاً:

«ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له. ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»(٢).

هذا ولا يعلم الغيب إلا الله، وكل من ادعى أنه يعلم الغيب فهو كاذب.

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]. والرسل الكرام وهم خيرة خلق الله لا يعلمون الغيب.

---

(١) رواه البزار بإسناد جيد عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) رواه البزار، وانظر "فتح المجيد" ص ٢٣٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾. [الأنعام: ٥٠].(١)

ويقول تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والجن كذلك ما كانوا يعلمون الغيب، فكيف يزعم هؤلاء الدجالون أن الجن تخبرهم بخبر الغيب. قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤].

والاستثناء في هذا الأمر خاص بالأنبياء والرسل. قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ [الجن: ٢٦].

ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

فلا نستطيع معرفة ما يغيب عن حسنا ومشاهدتنا من أمور الدين إلا إذا وقفنا على نص من كتاب الله أو سنة رسوله يذكر ذلك

(١) وكذلك وردت آية مشابهة في سورة هود:٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كالحديث عن الجنة والنار والموقف يوم القيامة، والملائكة والجن وما يحصل للإنسان بعد مفارقته الدنيا، وكذلك الأمر بالنسبة لأمور الإنسان وأحواله وما يستقبله من حوادث وأمور سواء كانت سارة أو مؤلمة فلا يعلم الغيب إلا الله.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤].

والساحر الذي يدعي معرفة الغيب دجال كذاب أشر.

إذا كان من أغراض السحر التفريق بين المرء وزوجه كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] عرفنا خسة السحر وفظاعته وشناعته وعظيم خطره. ذلك لأن التفريق بين الزوجين المتحابين من الكبائر، وهو هدم لكيان المجتمع؛ ذلك لأنّ الأسرة هي اللبنة التي يتكون منها ومن أمثالها المجتمع والرغبة في إفساد العلاقة الزوجية يدل على دناءة ولؤم وخسة وانحراف وهدم .. بل إنَّ رسول الله ﷺ قال فيمن يفسد العلاقة الزوجية أو يعمل على إفسادها: «ليس منا».

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من خبب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

امرأة على زوجها أو عبداً على سيده»[١].

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من حلف بالأمانة، ومن خبّب على امرئٍ زوجته أو مملوكه، فليس منا»[٢].

إن هذا الفعل مهمة ابليس وأتباعه الذين ينساحون في الأرض يفسدون فادناهم منزلة من إبليس من يستطيع أن يفرق بين زوجين.

عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة. يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئاً ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه أبليس منه ويقول: نعم أنت، فيلتزمه».[٣]

المسلمون يصلحون ولا يفسدون .. يصلحون بين الزوجين ويصلحون بين المتخاصمين .. أجل إن أمة الإسلام أمة متماسكة يسود التحاب والتعاون بين أفرادها جميعاً فكيف الأمر بأبناء الأسرة

---

(١) رواه أبو داود برقم: ٢١٧٥، والنسائي وابن حبان.

(٢) قال المنذري ٣/ ٢٧: رواه أحمد بإسناد صحيح واللفظ له، والبزار وابن حبان في "صحيحه"، وانظر المسند" ٣٥٢/٥.

(٣) رواه مسلم برقم: ٢٨١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الواحدة، وكيف الأمر بين الزوجين الذين تقوم حياتهما على المودة والرحمة والسكن.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم: ٢١].

وقال سبحانه: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[الأنفال: ١].

وقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

ومن هنا يبدو لنا خطر السحر ومصادمته للأصول التي يقوم عليها الإسلام العظيم.

فالحذر الحذر فإنه والله مهلك موبق.

وجاءت الأحاديث الكثيرة ترغب في الإصلاح بين الناس.

- فمن ذلك ما رواه البخاري برقم: ٢٩٨٩، ومسلم برقم: ١٠٠٩ عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس:

- تعدل بين الاثنين صدقة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة.
- والكلمة الطيبة صدقة.
- وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة.
- وتميط الأذى عن الطريق صدقة» متفق عليه .

- ومن ذلك حديث أبي الدرداء قال: قال ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»[1].

من أجل ذلك كان السحر أبعد ما يكون عن روح الإسلام الإصلاحية، ولذلك كان من أكبر الكبائر المهلكة الله أعلم.

وفقنا الله إلى ما يرضيه والحمد الله رب العالمين،،،

(١) رواه أبو داود برقم: ٤٩١٩، والترمذي برقم: ٢٥٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة ٥
الخرافة ٧
التطير والذهاب إلى العرافين ١٥
التطير ٢١
نماذج من دجل العرافين ٢٩
الاستخارة الشرعية ٣٣
حديث الاستخارة الصحيحة ٣٣
أنواع باطلة من الاستخارة ٣٦
التشـــاؤم ٣٩
الســـحر ٤١
آلـة الســـحر ٤٥
حـقيقة السحر ٤٥
حكم الســـاحر ٥٤
حديث سحر النبي ﷺ ٥٤
هل للسحر حقيقة ٥٨
حكم الساحر المسلم .. والساحر الذمي ٦٠
هل يستتاب الســـاحر ٦٣
الفهرس ٧٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من آثار المؤلف المطبوعة

في التحقيق:

١- أحاديث القصاص لابن تيمية.
٢- أسرار الصوم للإمام الغزالي.
٣- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري.
٤- الباعث على الخلاص من حوادث القصاص للعراقي.
٥- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي.
٦- التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي.
٧- الحكم الجديرة بالإذاعة للإمام ابن رجب.
٨- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.
٩- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه.
١٠- كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني.
١١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمرعي الكرمي.
١٢- القرامطة لابن الجوزي.
١٣- كتاب القصاص والمذكرين لابن الجوزي.
١٤- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي.
١٥- مختصر المقاصد الحسنة للإمام الزرقاني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في التأليف:

١٦- الابتعاث ومخاطره.

١٧- أبو داود حياته وسننه.

١٨- أبو نُعيم وكتابه الحلية.

١٩- أخلاق الطبيب.

٢٠- آداب الطعام والشراب.

٢١- الأربعون في فضائل الأعمال.

٢٢- الأسرة المسلمة والتحديات.

٢٣- أسماء بنت أبي بكر.

٢٤- إضاءات دعوية على أحداث من السيرة النبوية.

٢٥- أقوال مأثورة وكلمات جميلة. (في أربعة أجزاء).

٢٦- أم سُـليم.

٢٧- الإنســان في القرآن.

٢٨- أيها المؤمنون: تذكرة للدعاة.

٢٩- بحوث في أصول التفسير.

٣٠- تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي.

٣١- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر.

٣٢- التصوير الفني في الحديث النبوي.

٣٣- التشريع الإسلامي وحاجتنا إليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤- تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات.
٣٥- تهذيب تفسير الجلالين.
٣٦- توجيهات قرآنية في تربية الأمة.
٣٧- حجيـة السـنة.
٣٨- الحديث النبوي: مصطلحه – بلاغته – كتبه.
٣٩- الحكم الشرعي في ختان الإناث والذكور.
٤٠- الحياة الاجتماعية في ضوء السـنة.
٤١- الخشـوع في الصلاة.
٤٢- خواطر في الدعوة إلى الله.
٤٣- الدعـاء والذكـر.
٤٤- سعيد بن العاص: بطل الفتوح وكاتب المصحف.
٤٥- فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر.
٤٦- قضايا في الدين والحياة والمجتمع.
٤٧- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير.
٤٨- مخطوطات إسلامية تحت أيدي اليهود.
٤٩- معركة شقحب.
٥٠- من أسباب تخلف العمل الإسلامي.
٥١- المناهج والأطر التأليفية.
٥٢- من صفات الداعية.
٥٣- من هـدي النبـوة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٤- نداء إلى الدعـــاة.

٥٥- نظرات في الأسرة المسلمة.

٥٦- وصـــايا للزوجـين.

٥٧- وقفات مع الأبرار ورقائق من المنثور والأشعار.

٥٨- يوم بدر يوم الفرقان.

٥٩- يوم عاشـــوراء.

كتب تنتظر الطبع

٦٠- العدوان على الطفل.

٦١- من حقوق المرضى والتعامل معهم.

٦٢- من سير الصحابة: دروس وعبر.

٦٣- دور المرأة في بناء الأمـــة.

٦٤- نظرات تربوية في الحديث النبوي.

٦٥- أعلام عرفتهم.